بسم الله الرحمن الرحيم

علم العقايد: أصول العقيدة

خلاصة الدرس الخامس والثمانون

جريان الإمامة في الأعقاب من الوالد لولده

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

جريان الإمامة في الأعقاب من الوالد لولده

الثانية: ما أشرنا إليه آنفاً من الأحاديث المتضمنة أن الإمامة بعد الحسن والحسين عليهما السلام تجري في الأعقاب من الأب لولده، ولا تكون في أخ ولا عم ولا خال، وفي بعضها الاستدلال بآية أولى الأرحام.

وقد ورد بعض هذه الأحاديث عن الإمام الباقر عليه السلام الذي ثبتت إمامته بما سبق.

ففي حديث أبي حمزة عنه: "قال: يا أبا حمزة إن الأرض لن تخلو إلا وفيها عالم منّا، فإن زاد الناس قال: قد زادوا، وإن نقصوا قال: قد نقصوا، ولن يخرج الله ذلك العالم حتى يرى في ولده من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله."

وفي حديث أبي بصير عنه عليه السلام " :في قوله عزّ وجلّ :﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ إنها في الحسين عليه السلام ينتقل من ولد إلى ولد، ولا ترجع إلى أخ ولا عم."

وإذا كانت الإمامة في أولاد الإمام الباقر عليه السلام بمقتضى هذه النصوص فلابد أن تكون في الإمام الصادق عليه السلام، لعدم ظهور المنازع له من إخوته. ولو فرض وجوده في وقته فقد انقرض وماتت دعوته، ولا ناطق بها الآن.

وقد سبق أن ذلك من شواهد بطلان الدعوة، كما ذكرناه غير مرة وفصلنا الكلام فيه في الحديث حول الشورى.

ظهور تميز الإمام الصادق عليه السلام في عصره

ويبدو من بعض الأخبار أن الإمام الصادق عليه السلام قد عرف عند بعض الخاصة من غير الشيعة بأنه الشخص المتميز عن أهل بيته، وأنه لو كان هناك نص فهو منحصر به لا يتجاوزه لغيره.

1. يقول المنصور الدوانيقي: "إن جعفراً كان ممن قال الله فيه :﴿ثُمَّ أَورَثنَا الكِتَابَ الَّذِينَ اصطَفَينَا مِن عِبَادِنَا﴾ وكان ممن اصطفاه الله وكان من السابقين بالخيرات."

2. ويقول المنصور أيضاً لابن مهاجر. بعد أن نقل له ابن مهاجر كرامة للإمام الصادق عليه السلام: "يا ابن مهاجر إعلم أنه ليس من أهل بيت نبوة إلا وفيه محدّث، وإن جعفر بن محمد محدّثنا اليوم."

3. ويقول موسى بن المهدي العباسي في أعقاب واقعة فخ: "ولولا ما سمعت من المهدي فيما أخبر به المنصور، بما كان به جعفر من الفضل المبرز عن أهله في دينه وعلمه وفضله، وما بلغني عن السفاح من تقريظه وتفضيله، لنبشت قبره وأحرقته بالنار إحراقاً."

الإمام الكاظم عليه السلام

4. الإمام أبو إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام وقد يكنى بأبي الحسن، أو أبي الحسن الأول، وقد يلقب بالعبد الصالح. وقد ورد في النص على إمامته من آبائه عليهم السلام ما يقرب من أربعين حديثاً. وإذا أضيف إليها ما سبق في الطائفة الأولى تجاوزت النصوص على إمامته المائة حديث.

هذا مضافاً إلى المجموعتين من النصوص التي تقدم التعرض لهما عند التعرض لنصوص إمامة الإمام الصادق عليه السلام.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

نصوص سلاح النبي صلى الله عليه وآله

الأولى: النصوص الكثيرة المشار إليها آنفاً المتضمنة أن سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله لا يكون إلا عند الإمام، والكثير منها قد ورد عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام، فيصح الاحتجاج به لإمامة الإمام الكاظم عليه السلام بضميمة ما تضمن أن السلاح عنده،

كحديث محمد بن حكيم عنه عليه السلام ": قال: السلاح عندنا مدفوع عنه." ويظهر من غيره.

وكذا النصوص المتضمنة وجود السلاح عند الأئمة من ولده عليه السلام، كما يأتي إن شاء الله تعالى، ضرورة انتقاله إليهم منه عليه السلام.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

نصوص جريان الإمامة في الأعقاب

الثانية: نصوص جريان الإمامة بعد الحسن والحسين عليهما السلام في الأعقاب من الأب لولده ولا تنتقل في أخ ولا عم. وإذا كان ما ينهض بالاحتجاج منها في حق الإمام الصادق عليه السلام خصوص ما ورد منها عن الإمام الباقر عليه السلام.

فإن ما ينهض بالاحتجاج في حق الإمام الكاظم عليه السلام هو تلك النصوص مع ما ورد منها عن الإمام الصادق عليه السلام التي هي كثيرة جد. بل لعل هذه القضية بلغت من الظهور بعد الإمام الصادق عليه السلام حداً جعلها أمراً متسالماً عليه بين الشيعة وحقيقة ثابتة عندهم، كما يظهر مما يأتي في بقية الأئمة عليهم السلام.

وإذا كانت الإمامة بمقتضى هذه النصوص تنحصر بعد الإمام الصادق عليه السلام بأولاده فلم يدع أحد الإمامة لغير الإمام الكاظم عليه السلام إلا الإسماعيلية القائلين بانتقال الإمامة في عقب إسماعيل بن الإمام الصادق عليه السلام والفطحية القائلين بإمامة عبد الله الأفطح ابنه أيضا.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

بطلان دعوى الإسماعيلية

لكن إسماعيل قد مات في حياة الإمام الصادق عليه السلام قطعا. فإن رجعت دعوى الإسماعيلية إلى ثبوت الإمامة له في حياته وانتقالها منه لعقبه بعد وفاته فيبطله.

أولاً: النصوص الكثيرة النافية لإمامته سواءً تضمنت نفيها صريح، أم بالملازمة، كنصوص الطائفة الأولى، حيث لم تذكره في جملة الأئمة، والنصوص المصرحة بإمامة الإمام الكاظم عليه السلام بعد الإمام الصادق عليه السلام.

وثانياً: بأنه لا يمكن اجتماع إمامين في زمان واحد إلا بمعنى أن يكون أحدهما بمرتبة الإمامة، ليكون مهيأ لانتقالها إليه بعد موت الإمام السابق، وهذا لا يكون مع موته قبله.

وإن رجعت دعوى الإسماعيلية إلى انتقال الإمامة من الإمام الصادق عليه السلام إلى عقب إسماعيل من دون توسط إمامة إسماعيل. فيبطلها.

أولاً: النصوص الكثيرة. من الطائفتين الأولى والثانية. المتضمنة انتقال الإمامة من الإمام الصادق عليه السلام للإمام الكاظم عليه السلام.

وثانياً: نصوص جريان الإمامة في الأعقاب من الأب لولده لظهورها في الولد دون ولد الولد.

ويزيد في وضوح بطلان دعوى الإسماعيلية كيفما كانت أمران:

الأول: أنه لم يعرف عن أولاد إسماعيل أنهم ادعوا الإمامة أو تصدوا لها بعد الإمام الصادق عليه السلام، وإنما ظهرت هذه الدعوة بعد مدة طويلة لتصحيح خلافة الفاطميين.

الثاني: أنهم يزيدون في عدد الأئمة على الاثني عشر، فيبطل قولهم النصوص الكثيرة بل المتواترة المتضمنة أن الأئمة اثنا عشر.

ImamSadiq.tv

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)